

روح المعاني

صلى الله عليه وسلم : ما أعددت لها قال ما أعددت لها كبير عمل ولكن حب الله تعالى ورسوله الأعمال غير تعالى المحبة من المفهوم بأن ناطق فهذا أحب من مع المرء : E فقال A والنزام الطاعات لأن الأعرابي نفاها وأثبت الحب اقره A على ذلك ثم أثبت اجراء محبة العبد الله تعالى على حقيقتها لغة والمحبة إذا تأكدت سميت عشقا فهو المحبة البالغة المتأكدة والقول بأنه عبارة عن المحبة فوق قدر المحبوب فيكفر من قال : أنا عاشق الله تعالى أو لرسوله A كما قاله البعض ساداتنا الحنفية في حيز المنع عندي والمعتزليون بتصوير محبة العبد عز شأنه بالمعنى الحقيقي ينسبون المنكرين إلى أنهم جهلوا فأنكروا كما أن الصبي ينكر على من يعتقد أن وراء اللعب لذة من جماع أو غيره والمنهمك في الشهوات والغرام بالنساء يظن أن ليس وراء ذلك لذة من رياسة أو جاه أو نحو ذلك وكل طائفة تسخر مما فوقها وتعتقد أنهم مشغولون في غير شيء .

قال حجة الاسلام الغزالي روح الله تعالى روحه : والمحبون الله تعالى يقولون لمن أنكر عليهم ذلك : إن تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون انتهى مع أدنى زيادة ولم يتكلم على معنى محبة الله تعالى للعبد وأنت تعلم أن ذلك من المتشابه والمذاهب فيه مشهورة وقد قدمنا طرفا من الكلام في هذا المقام فتذكر .

والمراد بهؤلاء القوم في المشهور أهل اليمن فقد أخرج ابن أبي شيبة في مسنده والطبراني والحاكم وصححه من حديث عياض بن عمر الأشعري أن النبي A لما نزلت أشار الى أبي موسى الأشعري وهو من صميم اليمن وقال : هم قوم هذا وعن الحسن وقتادة والضحاك أنهم أبو بكر وأصحابه رضي الله تعالى عنهم الذين قاتلوا أهل الردة وعن السدي أنهم الانصار وقيل : هم الذين جاهدوا يوم القادسية ألفان من النخ وخمسة آلاف من كندة وبجيلة وثلاثة آلاف من أفناء الناس وقد حارب هناك سعد ابن أبي وقاص رستم الشقي صاحب جيش يزدجر وقال الإمامية : هم على كرم الله تعالى وجهه وشيعته يوم وقعة الجمل وصفين وعنهم أنهم المهدي ومن يتبعه ولاسند لهم في ذلك إلا مروياتهم الكاذبة وقيل : هم الفرس لأنه A سئل عنهم ف ضرب يده على عاتق سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وقال هذا وذووه وتعقبه العراقي قائلا : لم أقف على خبر فيه وهم هنا وهم وإنما ورد ذلك في قوله تعالى : وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم كما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فمن ذكره هنا فقد وهم .

أدلة على المؤمنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع دليل لاذلول فان جمعه ذلل وكان الظاهر أن يقال أدلة للمؤمنين كما يقال تذلل له ولا يقال : تذلل عليه للمنافاة بين التذلل

والعلو لكنه عدى بعلى لتضمينه معنى العطف والحنو المتعدى بها وقيل : للتنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم وأجنتهم .
ولعل المراد بذلك أنه استعيرت على لمعنى اللام ليؤذن بأنهم غلبوا غيرهم من المؤمنين فى التواضع حتى علوهم بهذه الصفة لكن فى استفادة هذا من ذاك خفاء وكون المراد به أنه ضمن الوصف معنى الفضل والعلو يعنى أن كونهم أدلة ليس لأجل كونهم أدلاء فى أنفسهم بل لإرادة أن يضموا إلى علو منصبهم وشرفهم فضيلة التواضع لا يخفى ما فيه لأن قائل ذلك قابله بالتضمن فيقتضى أن يكون وجها آخر لاتضمن فيه وكون الجار على ذلك متعلقا بمحذوف وقع صفة أخرى لقوم ومع علو طبقتهم الخ تفسير لقوله سبحانه : على المؤمنين وخافضون الخ تفسير لأذلة مما لاينبغى أن يلتفت إليه وقيل : عديت الذلة بعلى لأن